المادة: الترجمة

المحاضرة رقم 6

المرحلة: الرابع المسائي

عنوان المحاضرة: **انواع النصوص**

في المحاضرات الاولى لمادة الترجمة نقدم للطلبة مختصر لنظرية الترجمة وتشمل لمحة سريعة عن الترجمة و عناصرها و ماهيتها و العلاقة بين الشكل و المعنى ومراحل الترجمة و انواع النصوص

انواع النصوص / المصدر: الترجمان المحترف من الفرنسية للعربية-

يرجى متابعة القراءة في الصفحات التالية

أنواع النصوص

مصطلحات ترجمية(*)

ولمن يطالع كتب الترجمة باللغة الفرنسية قد يصطدم هذا الأخير بمصطلحات ترجميّة لم يأتِ أحد على ذكرها بعد لذا في ما يلي مسرد ألفبائي لبعض المصطلحات الترجمية المأخوذة عن Jean René Ladmiral في كتابه Traduire: Théorème pour la Traduction أما الترجمة إلى العربية فهي عن الأستاذة جينا أبو فاضل الأستاذة في الترجمة في جامعة القديس يوسف.

- Sourciers	ـ أهل المصدر
- Ciblistes	ـ أهل الهدف
- Dissimilation	ـ الابدال
- Stratégie de traduction	ـ الاستراتيجية
- Objection prudicielle	ـ الاعتراض المسبق
- Structure sémantique	ـ البنية الدلالية
- Structure de surface	ـ البنية السطحية

(*) جينا أبو فاضل، فرضيات من أجل الترجمة، حوليات، عدد 5، 1998 ـ 1999.

LADMIRAL, Jean René, Traduire: Théorèmes pour la Traduction, Gallinard, Paris, 2° édition, 1994.

مسرد ألفبائي بالمصطلحات حسب ورودها في البيان

- Structure profonde	ـ البنية العميقة
- Incrémentialisation	ـ التتمير
- Transcendantale	ـ تجاوزية
- Empirique	ـ تحقيقية
- Traduction traductionnelle	ـ الترجمة «الترجمية»
- Thème littéraire	ـ الترجمة الأدبية
- Traduction pédagogique	ـ الترجمة التعليمية
- Thème grammatical	ـ الترجمة النحوية
- Thème	ـ الترجمة إلى اللغة الأجنبية
- Version	ـ الترجمة إلى اللغة الأم ـ التعريب
- Traductologie	ـ الترجمية
- Dénotation	ـ التسمية
- Connotation	ـ التضمين
- Equivalence	ـ التعادل
- Compensation	ـ التعويض
- Délanotatif	ـ تعييني
- Interprétation	ـ التفسير
- Décodage	ـ تفكيك الرموز
- Le Même et l'Autre	ـ التماثل والاختلاف
- Entropie	ـ التنحيل

مسرد ألفبائي بالمصطلحات حسب ورودها في البيان

- Bilinguisme	ـ الثنائية اللغوية
- Méthode grammaire-traduction	ـ طريقة القواعد والترجمة
- Méthode directe	ـ الطريقة المباشرة
- Sémantique	ـ علم الدلالات
- Sémiologie	ـ علم الرموز
- Positivisme	ـ الفلسفة الوضعية
- Traductosophe	ـ فيلسوف في الترجمة
- Pôle sémiotique	ـ القطب الرمزي
- Traductographe	ـ مترجم ميداني
- Thème d'imitation	ـ المحاكاة
- Référent	ـ المرجع
- Co-auteur	ـ المشارك في التأليف
- Co-auteur	ـ مشارك للمؤلف
- Faux-sens	ـ المعنى المغاير
- Contre-sens	ـ المعنى المناقض
- Correspondant	ـ المقابل
- Lisibilité	ـ مقروئية
- «Les belles infidéles»	ـ النصوص الخداعة
- Transcodage	ـ النقل الحرفي

وتتنوّع الصعوبات في الترجمة بتنوّع النصوص المترجمة فهي تنقسم إِلى قسمين:

1 ـ النصوص الأدبيَّة.

2 ـ النصوص العلمية أَو المتخصّصة.

وينجم الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية عن سببين أساسيين: الأوّل هو الاختلاف بين النصوص الأدبية والنصوص العلمية، والثاني هو الاختلاف بين طبيعة عمل مترجم النصوص الأدبية وغايته وطبيعة عمل مترجم النصوص العلمية وغايته.

فالمترجم الأدبي غايته جمالية أما المترجم العلمي فهو يسعى دائماً إِلى الموضوعية والتزام الدقَّة والأمانة، مع مراعاة ترتيب عناصر النّص بالطريقة التي رتّبت بها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللغة التي يترجم إليها. ومن الواضح أن هذا السعي يقيّد إِلى حد كبير حريّة المترجم في التعامل مع النّص، ويطمس كل ما يدل على شخصيّته. غير أن التزام الدقة والأمانة شرط من شروط الترجمة العلمية. ويكفي التدليل على ذلك أن نشير إِلى الآثار التي قد تترتب على الترجمة الخاطئة لطريقة تركيب دواء ما أَو طريقة تشغيل جهاز كهربائي ما.

أما مترجم النّص الأَدبي فيتمتع بقدر كبير من الحريّة في التعامل مع النّص الذي يترجمه. وهو وإن كان يراعي الدقة في التعامل مع النّص الذي يترجمه فيحذف شيئاً هنا ويضيف شيئاً هناك بل إنه يستطيع أن يرتِّب الكلام وفقاً للّغة وقواعدها.

أما مترجم النصوص العلمية المطالب بالدقة والأمانة في الترجمة فيحتاج إِلى أن يكتب يومياً كماً هائلاً من المصطلحات، وإِلى إيجاد مقابل لها في اللغة التي يترجم إليها، بل في بعض الأحيان هو في حاجة إِلى خلق ما يقابلها ومع ذلك فإن مترجم النصوص الأَدبية يستطيع أن يحسد مترجم النصوص العلمية لأن هذا الأخير لا يواجه غير مصاعب تتعلَّق بمفردات اللغة، في حين أن

الأوّل يحتاج إلى معرفة اللغة التي يترجم إليها معرفة عميقة وهو يحتاج أيضاً إلى خيال خصب يمكنه من تصور نتائج الترجمة فالنّص الأدبي ليس بالنص الموضوعي بل هو نتاج وحدة الذاتي والموضوعي المجسدة بحسب قوانين الجمالية. وهذا ما يتطلب من المترجم حساً عالياً.

إن ترجمة النّص الأدبي مدعوّة إلى أن تكون أمينة وفية للنص الأصلي. أي أن تكون نصاً بشبهه بقدر الإمكان، بحيث يتوهم قارىء هذه الترجمة أنه أمام النّص الأصلي لا أمام مترجمه. ولكنا هنا لا نطالب بترجمة كاملة ونهائية للنص الأدبي، فمثل هذه الترجمة، المطلوبة نظرياً، مستحيلة من الناحية العملية وهذا ما يتيح إمكانية ترجمة نص واحد إلى اللغة نفسها مرات عديدة. من هنا نصل إلى تعدد ترجمة النص الواحد.

ومن النصوص الأدبية نصطدم بأصعب النصوص للترجمة وهي النصوص الشعرية ونطرح سؤالاً هل على المترجم أن يكون شاعراً كي يتمكن من ترجمة نص شعري وفي هذا الصدد يقول الجاحظ في كتابه الحيوان وتحت عنوان صعوبة ترجمة الشعر العربي:

«وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونانية وحوّلت آداب الفرس، فبعضها ازداد حسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً، ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن، مع أنهم لو حولوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكره العجم في كتبهم، التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم. وقد نقلت هذه الكتب من أمة إلى أمة ومن قرن إلى قرن ومن لسان إلى لسان حتى انتهت إلينا وكنا آخر من ورثها ونظر فيها. فقد صح أن الكتب أبلغ في تقييد المآثر من البيان والشعر»[1].

وأضاف في قيمة الترجمة[2]:

(1)، (2) الجاحظ، الحيوان، المجلد الأوّل، تحقيق عبد السلام هارون، منشورات محمد الداية، بيروت ط3، 1969.

ثم قال بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له أن الترجمان لا يؤدي أبداً ما قال الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها.

من هنا نرى أن هناك إشكاليات رئيسة تخص ترجمة الشعر تتلخّص أولاً في أن ترجمة الشعر «أشبه بالمخاطرة في أرضٍ حرام، في منطقة تقع على الحدود الغامضة أيضاً بين الإنشاء أَو الإبداع الخالص بين النقل الحرفي الدقيق والأمين»[1] إنها محاولة إبداع عمل سبق إبداعه فلا عجب أن يكون قد وقع في دائرة «الاستحالة» التي أكدها الكثيرون من الجاحظ إلى شيللي وغيره من الشعراء الرومنسيين وانتهاء بالعديد من النقاد وعلماء الترجمة في عصرنا الحديث. ثم ما يتصل بفعالية الترجمة ضمن المعطيات الحضارية الراهنة للتواصل الإنساني والحواري بين الشعوب والثقافات. فالشعر عتبة حوار بين الواقعي والمتخيل لدى الشعوب والحضارات لذا، نقول كيف يمكن أن يهاجر الشعر إلى جهات ولغات أخرى من العالم في الشكل والمضمون؟

كما رأينا سابقاً ونقلاً عن لسان العرب (راجع ص 6) إن الترجمان في اللغة العربية هو المفسِّر وترجمة الكلام هو تفسيره بلسان آخر. أما في الفرنسية مثلاً فكلمة ترجمة تتسم بمعنىً أشمل وأوسع(*).

TRADUCTEUR, TRICE [TRADYKTŒR, TRIS] n. - 1540; de *traduire*, d'apr. le lat. *traductor* **1.** Auteur d'une traduction. *«Le traducteur est un peseur perpétuel d'acception»* (Hugo). - *Traducteur-interprète:* professionnel chargé de traduire des textes oralement et par écrit. DR. *Traducteur expert*, -N. m. et n.f. Appareil électronique fournissant des éléments de traduction (mots, phrases simples). *Traducteur, traductrice de poche*. **2.** N. m. (1860) TECHN. Dispositif servant à transformer un courant électrique en impressions lumineuses ou des variations de courant en impressions sonores.

(1) عبد الغفّار مكاوي، عن ترجمتي للشعر، مجلة الآداب، العدد 7/ 8، تموز/ 1999 ص 93.

(*) Nouveau Petil Robert, Josette Rey, DBONE ET ALAINREY, Canada 1994.

TRADUCTION [TRADYKSJC] n. f. - 1530; «livraison» XIII[e]; de *traduire*, d'apr. le lat. *traductio* **1.** Action, manière de traduire. *«Sa traduction peut paraître très exacte et fidèlement calquée sur l'original»* (Se-Beuve). *Traduction littérale* mot à mot* (⇒aussi **calque**). *Traduction fidèle. Traduction libre.* ⇒ **adaptation, paraphrase.** *Traduction automatique*, opérée par des machines électroniques. *Traduction orale, simultanée,* ⇒ aussi **interprétation.** Texte ou ouvrage donnant dans une autre langue l'équivalent du texte original qu'on a traduit. ⇒ **version.** *La traduction de la Bible en latin* (⇒ **vulgate**), en français, *«des traductions d'Edgar Poe* [...] *tellement excellentes qu'elles semblent des œuvres originales»* (Gaut.). *«une comparaison entre deux traductions, anglaises ou françaises, d'une traduction,* - PAR EXT. *Chercher la traduction d'un mot dans un dictionnaire bilingue.* ⇒ 2. **équivalent. 2.** (fin XVIII[e]) FIG. Expression, transposition. *«Porel, en cet Odéon, est vraiment admirable pour la traduction des intentions de l'auteur»* (Goncourt). **3.** BIOCHIM. Synthèse protéique, ainsi dénommée parce que l'alphabet à quatre lettres des acides nucléiques est traduit en alphabet à vingt lettres des protéines. *«l'ARN de transfert, dont le rôle est capital dans la traduction du message génétique»* (La Recherche, 1988).

TRADUIRE [traduir] v. tr. <38> - 1480; lat. *traducere*, proprt «faire passer».

I. Dr. Citer, déférer. *Traduire qqn en justice, devant le tribunal, aux assises. «If fut traduit en police correctionnelle»* (France). *Le président des États-Unis peut être traduit devant le Sénat.* **II. 1.** (1520) Faire que ce qui était énoncé dans une langue naturelle le soit dans une autre, en tendant à l'équivalence sémantique et expressive des deux énoncés. ⇒ **rendre,** *Traduire un texte russe en français. «Un terme traduit de l'anglais»* (Proust). ABSOLT *Machine* à traduire,* ⇒ **traducteur** (cf. Traduction automatique). - PAR EXT. *«Il a réussi à bien traduire son auteur»* (Ste-Beuve). - *Roman traduit de l'allemand. Auteur traduit en vingt langues.* - PRONOM. (PASS.) *Les noms propres ne se raduisent pas.* **2.** (fin XVII[e], répandu XIX[e]) Exprimer, de façon plus ou moins directe, en utilisant les moyens du langage ou d'un art. *«traduisant par les mille combinaisons du son les tumultes de l'âme»* (Baud.). - *«Les mots qui doivent traduire votre pensée»* (Duham.). PRONOM. (PASS.) *«La joie des spectateurs se traduit-*

sait en exclamations» (Gaut.). **3.** Manifester aux yeux d'un observateur (un enchaînement, un rapport). *«Les mythes traduisent les règles de conduite d'un groupe social»* (Rougemont). *La fièvre traduit les réactions de défense de l'organisme. Traduire sa volonté dans des actes.* - PRONOM. Prendre la forme (de). *Cette haine «se traduit par un vague* [...] *désir de nuire»* (Hugo). *Sa politique s'est traduite par un échec* ⇒ se **solder. 4.** PAR EXT. ⇒ **transcoder.** *Traduire un programme informatique en langage machine.* ⇒ **compiler.** BIOCHIM. Synthétiser (une protéine) selon la séquence indiquée par un A.R.N. messager (⇒ **traduction,** 3^0).

وجاء في هذا الصدد أيضاً:

- «. . . ومعلوم أن أكثر رونق الشعر ومائه يذهب عند النقل، وجل معانيه يتداخله الخلل عند تغيير ديباجاته، لكنني مع ذلك أتيت ببعضها [أي ببعض أشعار هوميروس] لإفصاحها مع ما تقدم وصفه، عن كل معنى وعلم غزير»[1].
- لا يقتصر دور المترجم (أي مترجم الشعر) على ترجمة لغة إلى لغة، بل يتعداه إلى نقل شعر إلى شعر. إن للشعر روحاً غير ظاهرة، تختفي أثناء سكبه من لغة إلى أخرى. وإذا لم تتم إضافة روح جديدة خلال عملية النقل فلن يبقى منه سوى جثة هامدة»[2].
- «على المترجم أن يقترب مما يستعصي على الترجمة وعندئذ يمكننا أن نفهم الأمة الأجنبية واللغة الغربية عنّا»[3].
- إن ترجمة الشعر محاولة عقيمة تماماً، مثل نقل زهرة بنفسج من تربة أنبتتها إلى زهرية، فالعود لا بد أن ينمو من بذرة وإلاّ ما طرح زهرة، وتلك هي تبعة بابل. . .»[4].

(1) المنتخب من صون الحكمة، لمؤلف عربي مجهول، من القرن السادس عشر الهجري نقلاً عن صوان الحكمة المفقود لأبي سليمان المنطقي السلجستاني.
(2) السيرجون دنهام 1615 ـ 1669.
(3) غوته، الحكم والتأملات، الحكمة رقم 1056.
(4) شيللي، دفاع عن الشعر، 1821.

من هنا، فهي تشتمل على النقل والتأويل والتفسير والتعبير. فما هي ترجمة الشعر إذن؟ هل هي تفسير أَو تأويل أَو تعبير؟

في مطلع النهضة انتشرت المقولة الإيطالية القائلة بخيانة المترجم للنص الشعري «Traduttore, Tradittore» أي «Traduire c'est trahir» وما تزال هذه المقولة معمَّمة حتى يومنا هذا ولكن ما الذي تخونه الترجمة في الشعر، وما هو العنصر الشعري الذي تعجز الترجمة عن القبض عليه؟ هل المعاني المحلية غير قابلة للهجرة؟ وهل هذه المعاني عائق أمام شمولية الاتصال والتواصل؟ ثم ماذا عن الشكل؟ هل الترجمة تخون المعنى فقط؟

إن الشعر بصفته تكثيفاً لتجربة الذات يعجز المترجم عن إبرازها في غالبية الأحيان وفي مقدمتها الإيقاع الناتج لا عن اللغة بل عن مرور الذات عبرها الأمر الذي قد يستحيل إنجازه مرتين. هذه التجربة التي لا تتكرر هي ما يقف المترجم عنده عاجزاً مكبّلاً أما: الصور والمعاني فيمكن أن تنتقل من لغة إلى أخرى حسب النص المترجم وطبيعة الترجمة لذا تثبت التجربة اليوميّة لقراءة الشعر المترجم أن للترجمة فعَاليتها مهما ظلت مهددة وإن ما يقع مع الترجمة هو ما يمكن أن يقع عند قراءة الشعر في لغته الأصلية.

من هنا فالخيانة ليست خيانة طوعية بقدر ما هي خيانة جبرية تفرضها طبيعة النص الشعري والتجربة الشعرية.

ومفهوم الخيانة هذا قد يتكرَّر في كل نوع من الأنواع الأَدبية لأَنَّها تلتقي عند انطلاقها من تجربة ذاتية مكثفة وظروف معينة وبيئة خاصة وثقافة مميزة.

أما في النصوص المتخصِّصة فهي كما أَسلفنا تتضمَّن النُّصوص القانونية، الطبيّة، المعلوماتية، الفلسفيّة، الهندسيّة، الكهربائية، في الكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من المواد العلميّة المتعلِّقة بحياتنا اليوميّة.

وتكمن صعوبة ترجمة هذه الأنواع من النصوص في عائق أساسي ألا وهو عائق ترجمة المصطلح فهذه النصوص جافة لا مكان فيها للجماليات

والتنميق والزخرفة مخافة أن يضيع المعنى في هذه المعمعة من الأواني والألوان.

وترجمة المصطلح غاية في الصعوبة لأن لغة الاختراع هي لغة المخترع فكم من مرة تردَّدنا في ترجمة «Ordinateur» إلى العربية وكم بالغنا في التردد بين «رتابة» و«منظملة» و«حاسوب» و«كمبيوتر» وتبقى هذه المشكلة لتنتقل من مصطلح واحد يختلف بين دولة عربية وأخرى. وكم من مرَّة أحسسنا بأن الكلمات في النص الكيميائي مثلاً مستهجنة لأنها هجينة بالفعل إذ هي ألفاظ لاتينية مكتوبة بأحرف عربية خالية كل الخلو من أي معنى يتصل باللغة أَو بالمادة التي نحن نترجم منها. وقد جاءت المعاجم المتخصصة كمحاولة لحل هذه المشكلة إلاَّ أنها زادتها تعقيداً فما إن يعتقد المترجم أنه وجد ضالته في المعجم كذا المتخصص في المادة كذا حتى يصطدم بحاجز عدم شمولية هذا المعجم أَو اختلافه مع معاجم أخرى في اعتماد المصطلح ونفتقر نحن العرب إلى دراسة تقوم على علم الإصطلاح أَو Terminologie وهذا العلم الأساسي بغية التوصل إلى ترجمة صحيحة دقيقة به يستطيع القارىء أن يستنير إذ أن بعض الترجمات تبدو وكأنها تقصد تضليل القارىء وإرباكه وخاصة في ما يتعلَّق بالنصوص المتخصِّصة.

سنبدأ أولاً باستعراض الصعوبات والعقبات التي على المترجم تذليلها أثناء القيام بترجمات قانونية وما هي مميزات النص القانوني ومقتضيات ترجمته إلى لسان آخر غير اللسان المكتوب به ومن ثم نتابع إلى ترجة النصوص الطبيّة على أنها المثل الأكثر شيوعاً عن النصوص المتخصِّصة.